ويكفينا ان نشير ، في هذا الصدد ، الى ان الولايات المتحدة كانت قد التزمت في احدى الاتفاقيات الاربع التي وقعتها مع اسرائيل ، نتيجة لاتفاق سيناء، « بالتقيد بسياستها الحالية حيال منظمة التحرير الفلسطينية ، أي انها لن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية او تتفاوض معها ما دامت منظمة التحرير الفلسطينية لا تعترف بحق اسرائيل في الوجود ولا تقبل قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ · وستجري حكومة الولايات المتحدة مشاورات كاملة ، وتسعى الى توفيق موقفها واستراتيجيتها حول هذا الموضوع ، في مؤتمر جنيف للسلام ، مع اسرائيل » · وبالاضافة الى ذلك كانت الولايات المتحدة قد تعهدت لاسرائيل ، في تلك الاتفاقيات ، بتقديم مختلف انواع المساعدة العسكرية والسياسية والاقتصادية لها، وبشكل ومدى يشك معهما فيما اذا كانت اسرائيل مضطرة للموافقة على اي اتفاق سلام في المنطقة ، يرضى عنه العرب · والموقف الاميركي هذا ، الذي اشرنا اليه ، لا يزال اساسا على ما كان عليه، رغم كل ما يقال عن ظهور بوادر لتغييره ، اذ يبدو ان هذا التغيير لم يطرأ الا على طريقة اطلاق التصريحات الاميركية ·

ان المصاعب والمعارضة التي اشرنا لها ، الاسرائيلية ـ العربية ـ الاميركية، لاقامة دولة فلسطينية مستقلة ، لا تساعد كثيرا على تحقيق هذا الهدف ، بل وقد تؤدي الى نشوب معارك مختلفة بسببه ، تكون أشد شراسة من معارك الماضي · وقد يقول قائل : اذا كان الوضع على ما هو عليه من الصعوبة، فلماذا تقديم « التنازلات » او « التفريط » في الحقوق ؟ ـ والبعض ، أساسا ، لا عمل لديه الا الحديث عن « التنازلات » و« التفريط » و« الاستسلام » وغيرها من الالفاظ المجوجة · والجواب هو ان برنامجا سياسيا يدعو الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة ، في ضوء الواقع الحالي ، الدولي والعربي والفلسطيني ، لا ينم عن تنازل يذكر · واذا كان هناك من تنازلات ، فقد حدث ذلك في الماضي ، عندما سيطرت على العرب والفلسطينيين اجيال من «الطاهرين الفاشلين » ـ كما سماهم البعض ـ الذين قادونا الى ما نحن عليه حاليا · والذين يتحدثون عن التنازلات اليوم هم الورثة السياسيون لذلك الجيل من « الطاهرين الفاشلين » ـ ويبدو ان مصيرهم السياسي لن يختلف كثيرا عن مصير اسلافهم ·

ان اقامة دولة فلسطينية ليست عملية سهلة ، ولا يتوقع ان تقام بين ليلة وضحاها ، ولا بد من تقديم تضحيات كثيرة في سبيلها · ولكن الدعوة الى اقامتها ، باعتبارها حلا واقعيا ومعقولا ، تحظى بتأييد كبير في المحافل الدولية ـ وهو تأييد من شأنه ، ان احسن استغلاله ، ان يحسم الموقف لصالح ذلك الحل · لقد قال الفلسطينيون كلمتهم في هذا الشأن في آذار (مارس ) ١٩٧٧ فقط ، وكان من الافضل والاجدى قول ذلك قبل بضع سنوات ·